برلمان الطبيعة

لقد وشّحت يا أفقُ السحابا　　وقد أجرَت رياحك الانتحابا
فأحجم فاقدُ العبرات عنه　　وأقدمَ مَن له دمعٌ فذابا
فأصبحنا نشاهد « برلمانًا »　　يردّ الشمس لابسةً نقابا
وينظر للبسيطة وهي ظمأى　　فيسقيها مدامعه العِذابا
ولولا أن أدمعه عِذابٌ　　لكانت عيشة الدنيا عذابا
فألقِ بنظرتيك عليه تعجبْ　　له ، وكفى به عجبًا عُجابا
أرائكُ من رياح الله تحنو　　على التراب ، خاشعةً ، حِسابا
ودارٌ قد بناها الله سقفًا　　ولم يجعل لها جدرًا وبابا
ونوابٌ شِحاحٌ في رضاهم　　كرامٌ إن همُ انقلبوا غضابا
تحاماهم مشيبهمو فشبنا　　وظلوا في معاليهم شبابا
ويا عجبًا أرامٌ ، مع صباهم　　ورفعة قدرهم ، لبسوا اكتئابا
هل اقتربوا فملوا القرب منا　　أم اغتربوا فملوا الاغترابا ؟
تعالى الله ، هذا برلمانٌ　　أطاب لنا معيشتنا ، وطابا
رسالةُ غيره كلمٌ ، ولكن　　رسالته يؤديها « انتحابا »

شاعر البادي